أثر التكنولوجيا على التنظيم الاجتماعي في العصر الحديث (دراسة تحليليه)

م.م أحمد هاشم لفته

جامعة المثنى/ كلية التربية الأساسية

ahmed.lfta@mu.edu.iq

تاريخ استلام البحث : ٢٠٢٦/٢/١٢

تاريخ قبول البحث : ٢٠٢٦/٣/١٠

الملخص

التكنولوجيا لها تأثير كبير على التنظيم الاجتماعي الحديث، حيث أثرت على نمط الحياة، التواصل، العلاقات الاجتماعية، العمل، الاقتصاد، السياسة، والثقافة. أثرت التكنولوجيا على الاسرة بشكل كبير وعلى العلاقات الاجتماعية تشمل توسيع نطاق التواصل، تغيير نمط الحياة، التكنولوجيا لها تأثير كبير على التنظيم الاجتماعي الحديث، حيث أثرت على العديد من الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، التكنولوجيا غيرت نمط الحياة اليومية للناس، حيث أصبح الناس أكثر اعتمادًا على الأجهزة الإلكترونية والإنترنت في حياتهم اليومية، وسعت نطاق التواصل بين الناس. ويحاول هذا البحث الإجابة على التساؤل الاساسي وهو ما مدى تأثير التطور التكنولوجي على التنظيم الاجتماعي؟

ان اهم نتائج هذا البحث هي مر التنظيم الاجتماعي تاريخياً بمراحل تطورية تدرجت بشكل بطيء جدا ابتداء من المشاعية وصولاً الى الاسرة و من ثم الى المجتمع المنظم. وللتنظيم الاجتماعي انماط متعددة منها التنظيمات النفعية حيث ينتمي الفرد الى هذا التنظيم بناءً على المنفعة, والتنظيمات الاختيارية, وفيه ينتمي الفرد الى التنظيم بناءً على رغبته واختياره, والتنظيمات الجبرية وفيها يجبر الفرد بالانضمام الى هذا التنظيم كالسجون الاصلاحية. وكذلك تسهم التكنولوجيا بشكل فعال في التأثير على طبيعة التنظيم الاجتماعي من خلال تعزيز التفاوت الطبقي بين الافراد او الجماعات او المجتمعات على اساس من يملك التكنولوجيا ومن لا يملكها. وكذلك تأثير بشكل مباشر على الانظمة السياسية وطبيعة السياسات في المجتمعات الانسانية, بما توفره من خيارات وضغوط سياسية تستخدم سياسيا للضغط على الدول او عبر مراقبة الشعب ومراقبة التحركات

الاحتجاجية والثورية ما يضفي طبيعة التنظيم الاجتماعي السائد. و اسهمت التكنولوجيا بتغيير المفاهيم والقيم الاجتماعية، بما في ذلك مفهوم الأسرة, ففي سبعينيات القرن الماضي، تنبأ ألفين توفلر في كتابه "صدمة المستقبل" بظهور ما أسماه "حضارة الاستهلاك المؤقت"، حيث تصبح العلاقات الاجتماعية – بما فيها الزواج والصداقة – أشبه بأوراق تُستخدم لمرة واحدة. اثرت التكنولوجيا بشكل مباشر على طبيعة التنظيم الاجتماعية, حيث انقسمت المجتمعات بين مجتمعات ذات التنظيم التقليدي والمجتمعات ذات التنظيم الحديث بناءً على نظم المعلومات والتواصل المعلومات بين الافراد, ما عزز التفاوت التنظيمي بين المجتمعات تبعاً للتكنولوجيا.

الكلمات المفتاحية : التكنولوجيا ، التنظيم ، التنظيم الاجتماعي

The impact of technology on social organization in the modern era (Analytical study)

Assit.Lec. Ahmed Hashem Lafteh

Al-Muthanna University / College of Basic Education

ahmed.lfta@mu.edu.iq

Date received: 12/2/2026
Acceptance date: 10/3/2026

Abstract

Technology has a significant impact on modern social organization, influencing lifestyles, communication, social relationships, work, the economy, politics, and culture. Technology has profoundly affected the family and social relationships, expanding the scope of communication and altering lifestyles. It has significantly impacted many social, economic, and political aspects of modern social organization, changing people's daily lives. People have become more reliant on electronic devices and the internet, and the scope of communication has broadened. This research attempts to answer the fundamental question: To what extent does technological development affect social organization?

The most important finding of this research is that social organization has historically undergone very slow evolutionary stages, progressing from communalism to the family and then to organized society. Social organization has several patterns, including utilitarian organizations, where individuals join based on utility; voluntary organizations, where individuals join based on their desire and choice; and coercive organizations, where individuals are forced to join, such as correctional prisons. Technology also significantly influences the nature of social organization by exacerbating class inequality among individuals, groups, or societies based on technological access. It directly impacts political systems and the nature of policies in human societies, providing political options and pressures that can be used to exert pressure on states or to monitor the population and protest movements, thus shaping the prevailing social order. Technology has also contributed to changing social concepts and values, including the concept of family. In the 1970s, Alvin Toffler, in his book "Future Shock," predicted the emergence of what he called a "disposable consumer culture," where social relationships—including marriage and friendship—would become like disposable items. Technology has directly affected the nature of social organization, dividing societies into those with traditional structures and those with modern structures based on information systems and communication between individuals, thus reinforcing organizational inequalities between societies according to technology.

Keywords : Technology , Organization, Social organization

المقدمة:

في العقدين الأخيرين، شهد العالم تحولاً جذرياً غير مسبوق في بنية المجتمعات وطريقة تنظيمها، مدفوعاً بالثورة التكنولوجية التي أعادت تشكيل مفاهيم العلاقات الإنسانية، والسلطة، والقيم الاجتماعية. لقد تجاوز تأثير التكنولوجيا كونه مجرد أدوات مساعدة، لتصبح قوة محركة تعيد تعريف النسق الاجتماعي برمته. فمن الأسرة إلى المدرسة، ومن سوق العمل إلى الفضاء السياسي، لم يعد أي مكون من مكونات التنظيم الاجتماعي بمنأى عن تأثير التكنولوجيا العميق, لقد أحدثت التكنولوجيا تغيرات جوهرية في طبيعة التفاعلات الاجتماعية، حيث حلّت العلاقات الافتراضية محل الكثير من التفاعلات المباشرة، وأصبحت المنصات الرقمية فضاءً بديلاً للتجمعات التقليدية. كما أعادت التكنولوجيا تشكيل مفاهيم مثل الخصوصية، والهوية، والانتماء، مما أفرز أنماطاً جديدة من التنظيم الاجتماعي تتسم بالمرونة واللاتمركز، لكنها في الوقت نفسه تطرح تحديات غير مسبوقة أمام التماسك الاجتماعي, يهدف هذا البحث إلى تحليل تأثير التكنولوجيا على التنظيم الاجتماعي من خلال ثلاثة محاور رئيسية:

١. تأثير التكنولوجيا على البنى الاجتماعية التقليدية الأسرة، التعليم، العمل.
٢. دور التكنولوجيا في إعادة تشكيل العلاقات الاجتماعية والتفاعلات الإنسانية.
٣. التحديات التي تفرضها التكنولوجيا على التماسك الاجتماعي والهوية الجماعية.

يعتمد البحث على منهج تحليلي نقدي يقوم بدراسة الأدبيات السابقة وتحليل البيانات المتاحة، مع تقديم رؤية استشرافية لمستقبل التنظيم الاجتماعي في ظل التطورات التكنولوجية المتسارعة, يأتي هذا البحث في وقت تشتد فيه الحاجة إلى فهم عميق لدور التكنولوجيا في تشكيل المجتمعات المعاصرة، خاصة في ظل تنامي الجدل حول ما إذا كانت التكنولوجيا تعزز التضامن الاجتماعي أم تساهم في تفكيك الروابط التقليدية, من خلال هذا البحث، نسعى إلى تقديم رؤية متوازنة تبين إمكانات التكنولوجيا في تعزيز التنمية الاجتماعية، وفي الوقت نفسه تنبه إلى مخاطر الاعتماد المفرط على الحلول التكنولوجية على حساب القيم الإنسانية والروابط الاجتماعية العضوية.

المبحث الاول: عناصر البحث:

اولاً: مشكلة البحث:

يشهد العالم اليوم تطورات تكنولوجية واسعة النطاق في مختلف المجالات، مما أثر بشكل كبير على جوانب الحياة المعاصرة وفرض واقعًا جديدًا على المؤسسات, وأصبح لزامًا على هذه المؤسسات التكيف مع هذه التغيرات التكنولوجية لضمان استمراريتها وتحقيق أهدافها, ويمثل مجال المعلومات والاتصالات أحد أبرز المجالات التي شهدت تطورًا ملحوظًا على مر الزمن، حيث أصبحت التكنولوجيا عنصرًا أساسيًا في العملية الإدارية ومحددًا رئيسيًا لكفاءة وفعالية التنظيم الإداري, وقد أدى تطور صناعة الحاسوب والبرمجيات إلى انتشار تكنولوجيا المعلومات، مما جعلها في متناول معظم الشركات والإدارات, كما ساهم التطور في تكنولوجيا الاتصال في ظهور الإنترنت وانتشاره الواسع، مما أثر بشكل إيجابي على تطوير العمل الإداري وجعله أكثر فعالية في تلبية احتياجات المؤسسة والعاملين، ورفع مستوى الأداء لتحقيق الأهداف.

وبأعتبار ان العراق بلد يستورد التكنولوجيا، فقد سار على خطى الدول الأخرى في الاعتماد على التكنولوجيا المتطورة في مجال المعلومات والاتصالات، وذلك لمواكبة التطورات العالمية وتحسين العمل الإداري. ويعد توجه العراق نحو استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في تطوير العمل التنظيمي تغييرًا جوهريًا في ممارسة الوظائف والأنشطة الإدارية داخل المؤسسات، مما يمكن الإدارة من أداء مهامها بكفاءة وفعالية, ويحاول هذا البحث الإجابة على التساؤل الاساسي وهو: ما مدى تأثير التطور التكنولوجي على التنظيم الاجتماعي؟ ويتفرع عن هذا التساؤل الأسئلة التالية:

١- إلى أي مدى تسهم تكنولوجيا المعلومات في التأثير على التنظيم الاجتماعي؟

٢- ما مدى تأثير تكنولوجيا الاتصال في طبيعة التنظيم الاجتماعي؟

٣- هل تؤثر التكنولوجيا على السياسة ما يجعلها تنعكس على التنظيم الاجتماعي؟

٤- ما مدى مساهمة التكنولوجيا في تعزيز الفارق الطبقي بين الافراد او الجماعات او المجتمعات؟

٥- كيف تؤثر التكنولوجيا على التنظيم الاجتماعي في العصر الحديث؟

ثانياً: اهداف البحث:

١- معرفة تأثير التكنولوجيا على طبيعة التنظيم الاجتماعي.

٢- التعرف على دور التكنولوجيا في تعزيز او تقليل الفوارق الطبقية بين الافراد او الجماعات او المجتمعات.

٣- التعرف على دور التكنولوجيا في تغيير السياسات او توفير الضغوط السياسية الحديثة التي تستخدمها الدول في تحقيق مصالحها ما يؤثر بشكل مباشر على التنظيم الاجتماعي.

٤- معرف نوع التأثيرات التي تخلفها التكنولوجيا على التنظيم الاجتماعي سواء كانت تأثيرات ايجابية او تأثيرات سلبية وتحديدها.

ثالثاً: أهمية البحث

ان أهمية دراسة أثر التكنولوجيا على التنظيم الاجتماعي الحديث تمثل ضرورة عملية لفهم طبيعة التحول البنيوي الذي يشهده المجتمع المعاصر، حيث لم تعد التكنولوجيا مجرد أداة، بل أصبحت عاملاً فاعلاً يعيد تشكيل الفوارق الطبقية بين الافراد وجماعات، وكذلك إعادة تشكيل أنماط السلطة، والعلاقات، والقيم، والبنية الطبقية. ومن ثمّ، فإن هذا البحث يسهم في تفسير تأثير التكنولوجيا على طبيعة التنظيم الاجتماعي ديناميات التغير الاجتماعي التي طرأت على الاسرة والمجتمع .

المبحث الثاني: مفاهيم ومصطلحات البحث:

أولاً: التنظيم:

التنظيم في اللغة يعني الترتيب والتأليف، حيث يُنظِّم الشيء أي يجعله منتظمًا ومترابطًا, يُقال "نظمه" إذا جعله على هيئة معينة، و"انتظم" إذا أصبح منتظمًا، و"تنظم" إذا دخل في نظام ما, كما يُقال "نظمت اللؤلؤ" إذا جُمع في سلك, والتنظيم يشمل أيضًا ترتيب الشعر أو الأمور وفقًا لمعايير محددة, كل شيء تم ترتيبه أو جمعه بشكل مترابط يُعتبر "منظومًا", والنظام هو ما يتم فيه ترتيب الشيء، سواء كان خيطًا أو غيره, أصل كلمة "نظام" يعود إلى ما يُحكم به الشيء أو يُدار, كما يُطلق على الهدية أو السيرة "نظامًا"، وإذا قيل "ليس لأمرهم نظام" فهذا يعني أنه لا يوجد له توجيه أو استقرار، ولم يبقَ على حال واحد [١].

يعرّف "موني ورايلي" التنظيم بأنه الشكل الذي تظهر من خلاله أي جماعة إنسانية متجانسة ومتفاعلة لتحقيق هدف مشترك, أما "كونتز" فيعرفه بأنه عملية تجميع الأنشطة الضرورية لتحقيق أهداف المنظمة، مع إسناد كل مجموعة من هذه الأنشطة إلى مدير يتمتع بالسلطة الكافية لإنجاز تلك المهام بفعالية[٢] .

يقدم معجم العلوم الاجتماعية تعريفين لكلمة "التنظيم": الأول يشير إلى التنظيم الاجتماعي بشكل عام، بما يتضمنه من عمليات وعلاقات، وما يحققه من أهداف اجتماعية, كما يشمل البناء العام الذي يحدد الهياكل الأساسية القائمة في المجتمع, والثاني: يقصد به "المنظمة"، أي مجموعة من الأفراد الذين ينتظمون وفق قواعد ولوائح محددة وأهداف مرسومة، مثل المؤسسات الصناعية أو الخدمية[٣] .

ثانيًا: الاجتماعي

جاء معنى هذا المفهوم في اللغة ليكون معناه, لملمت الشيء المتفرق فهو (اجتماع) فتجمع الناس بمعنى اجتمعوا من كل صوب, والجمع أيضا هي المزدلفة لاجتماع الناس بها فقد قال سبحانه وتعالى "فأجمعوا أمركم وشركاءكم" ,هنا يعني الجمع الدعوة أي أدعوا شركاءكم لأنه لا يقال دعا شركائه وإنما جمعهم[٤].

باللغة الانكليزية ((**Social** ورد هذا اللفظ في (قاموس اكسفورد) ويعني الصفة التي ترتبط بالعلاقات بين الافراد او بين الجماعات الانسانية, وايضت ترتبط بتنظيم المجتمع, وكذلك لها صلة بـ مكانات الناس في المجتمع, وتعني الروابط بين الافراد والتفاعل في بينهم[٥] .من وجهة نظر الفلسفة جاء هذا اللفظ في (موسوعة لا لاند الفلسفية) ويعني كل ما يتعلق بالمجتمع, ويظهر واضحا في العلاقات بين الافراد او التفاعل بينهم, ان اي حدث بين الافراد او الجماعات سواء كانت علاقات او عملية تواصل او مشاكل او وفاق[٦].

ثالثاً: التنظيم الاجتماعي:

وفي الاصطلاح كان هذا التعبير يستخدم أولاً في معنى عام ليدل على النظم الاجتماعية في مجتمع ما، والوظائف التي يقوم بها الأفراد والزمر الاجتماعية والأدوار المرتبطة بهم, ثم أخذ العلماء يستخدمونه في معنى محدد، مفرقين بينه وبين البناء الاجتماعي على وجه الخصوص فعرفه "مالينوفسكي " بأنه الطريقة التي ينظم بها أفراد المجتمع وزمره أنفسهم، والبيئة المادية المحيطة بهم في سبيل إشباع حاجاتهم الحيوية والنفسية والاجتماعية[٧] .

عرف التنظيم ((أميتاي إيتزيوني)) في كتابه ((المنظمات الحديثة) "وُلدنا فيه، وتلقّينا تربيتنا فيه، ونكرّس جزءاً مهماً من وجودنا لكي نعمل داخله" يتوقف عليه ما نستهلكه، وكذلك وسائلُ ترفيهنا, سيموت أغلبنا

فيه، وعندما يحين وقت الدفن ينبغي على ما هي أقوى من كل شيء، أي الدولة، أن تعطي أذناً بالدفن في التراب, بوسعنا أن نميّز عدة أشكال مختلفة، ذات طبيعة بيروقراطية، أو اقتصادية، أو غير مربحة، حسب أشكال التعاون والتراتب المستخدمة، وحسب ميّزات البيئة، ونماذج التكنولوجيا، ودرجة انخراط المشاركين وتحفيزهم, أيًا كانت الرؤية التي نفضّلها فإنَّ الهواقع واحدّ, إنَّنا لا نواجه فقط وحدات ذات بنية منظَّمة وأماكن تُتخذ فيها القرارات[٨]. أما "ماكس فيبر" فيعرفه بأنه نظام من الأنشطة المستمرة والهادفة، المرتبطة بالجماعات والزمر وإدارتها[٩].

عرف"براون" (Brown) و"بارنت" (Barant) عام ١٩٤٢ التنظيم الاجتماعي على أنه نظام العلاقات التكاملية والالتزامات المتبادلة التي تحكم التفاعلات بين الجماعات المختلفة داخل المجتمع، وكذلك العلاقات الداخلية داخل كل جماعة على حدة, أما البناء الاجتماعي فيشير إلى المواقع والنِسَب التي يحتلّها الأفراد والجماعات ضمن شبكة العلاقات الاجتماعية المنظمة والمحددة بضوابط معينة[١٠]. قدم رايموند فيرث (**R. Firth)** رؤية ديناميكية لمفهوم التنظيم الاجتماعي، حيث عرفه بأنه:"عملية تنظيمية تهدف إلى ترتيب الأنشطة الاجتماعية وتنسيق العلاقات بين الأفراد والجماعات لتحقيق أهداف مجتمعية محددة، هذه العملية لا تتم بشكل عشوائي، بل تخضع لنسق من العلاقات المترابطة والمتداخلة التي تشكل نظاماً اجتماعياً متكاملاً[١١]".

ثالثاً: التكنولوجيا "يرجع أصل التكنولوجيا إلى اليونانية التي تتكون من قطعتين هما: Techno وتعني التشغيل الصناعي والثانية Logos أي العلم والمنهج وعليه فهي تعني علم التّشغيل الصناعي"[١٢]. عرّف ((أندريه سيجفريد)) التقنية بأنها "مجموعة من الإجراءات القائمة على العقل، ولكنها اختبرت بالممارسة، وأصبحت تشكل الملكية الجماعية للحضارة، نستعمل من خلالها – وبفعالية – مجموعة من الأدوات بغية بلوغ الهدف المَرجوّ", ويُقصد بها مهارة تقليدية مرتكزة على تجربة شبه مقننة ومنتقلة من جيلٍ إلى آخر, إنّ إتقاناً كهذا يُمكِّن الإنسان من مكافحة القلة، وتجاوز أنظمة المكان، ولكنّه قد يتسبّب أيضاً في الاغتراب والتدهور البيئي, إنّنا نرى شيئاً فشيئاً تشكل واقع غير طبيعي وغير بشري بالكامل، ولكنه يتأتى مما يأخذ عند ((كارل بوبر)) اسم ((عالم ثالث))، وهو نوع من اللوغوس المنتصر والمكوَّن من تشابك النظريات المعقدة والأجهزة المصنّعة ، يبدو نمو هذا اللوغوس مستقلاً في جزءٍ كبير منه لدرجة أنّه يثير القلق أحياناً[١٣] .

يمكن **تعريف التكنولوجيا** بأنها مجموعة من المواد والأدوات والأساليب والتقنيات التي تُستخدم لتحقيق أهداف معينة, وفي سياق التعليم، تشمل تكنولوجيا التعليم مجموعة واسعة من المكونات التي تغطي تقريبًا جميع جوانب العملية التعليمية, تتضمن هذه التكنولوجيا تطوير ادوات الطب والمناهج، وأساليب تدريس الطلاب، وتنظيم جداول الحصص الدراسية باستخدام الحاسوب، بالإضافة إلى التركيز على الوسائل التكنولوجية المستخدمة في التعليم مثل الراديو، والأفلام، والتلفاز، والحاسوب، والأقمار الصناعية[١٤].

المبحث الثاني

نماذج من الابحاث السابقة والنظريات المفسرة

المبحث الاول: الابحاث السابقة:

اولا: العراقية: بحث صبيح علي عيد الحسين ١٩٩٦,الموسومة ب "دور التنظيم الاجتماعي في بناء المجتمع "[١٥] .

ان اهداف البحث هي تحليل طبيعة العلاقات الاجتماعية السائدة في أنظمة ومؤسسات المجتمع، باعتبارها نسيجاً من التفاعلات المترابطة التي تؤثر في الأفراد والتنظيمات على حد سواء. وكذلك رصد الإشكاليات والتحديات التي تواجه العلاقات الاجتماعية في المؤسسات الأساسية وهي : المؤسسة الأسريةوالمؤسسة التربوية ولمؤسسة الاقتصادية.

وكذلك يهدف الى التوفيق بين الثنائيات المتعارضة في العلاقات الاجتماعية من خلال نبذ التطرف والتعصب، وتعزيز قيم الاعتدال والتوازن، وبناء علاقات إنسانية سليمة. ويهدف البحث الى تحقيق التنمية المؤسسية عبر تطوير أنماط متوازنة من العلاقات الاجتماعية ، وتعزيز التنظيم الهادف للمؤسسات، ودعم البناء المؤسسي الفاعل. ويهدف كذلك الوصول إلى نموذج متكامل للعلاقات المؤسسية يقوم على التوازن بين المصالح الفردية والجماعية والتكامل بين الوظائف المؤسسية.

ان المنهج مستخدم في البحث هو (المسح الاجتماعي), (المنهج الوصفي).

ان اهم النتائج التي توصل لها الدراسة هي :

١. العلاقات الاجتماعية في المؤسسات:

أ- كشفت الدراسة عن وجود أنماط متنوعة من العلاقات الاجتماعية داخل المؤسسات، تتراوح بين العلاقات الرسمية وغير الرسمية.

ب- أظهرت النتائج أن هذه العلاقات تشكل نظاماً معقداً من التفاعلات المتبادلة التي تؤثر في أداء المؤسسات.

٢. الإشكاليات المؤسسية:

أ- تم رصد تحديات رئيسية في العلاقات الاجتماعية داخل المؤسسات المدروسة (الأسرية، التربوية، الاقتصادية.

ب- برزت مشكلات مثل:

- التفكك الأسري وضعف التواصل في المؤسسة الأسرية
- التسلط التربوي أو التسيب في المؤسسة التربوية
- الصراع بين المصالح الفردية والجماعية في المؤسسة الاقتصادية

٣. التوازن في العلاقات الاجتماعية:

أ- أثبتت الدراسة إمكانية تحقيق توازن بين الثنائيات المتطرفة:

- بين السلطة والحرية
- بين الفردية والجماعية
- بين التقاليد والتحديث

٤. التنمية المؤسسية:

أ- أظهرت النتائج أن العلاقات الاجتماعية المتوازنة تسهم في:

- تحسين الأداء المؤسسي
- تعزيز الانتماء المؤسسي
- تحقيق الأهداف المشتركة
- المرونة في الأدوار
- التوازن بين الحقوق والواجبات

ثانياً: نموذج من دراسات العربية

١-بحث قدمه سعيد بن حمد الهاجري حول (تطور التنظيم الاجتماعي في المملكة العربية السعودية) في مؤتمر المملكة العربية السعودية في مائة عام, الرياض, ١٩٩٩ . [١٦]

ان الأهمية يُسلط البحث الضوء على التغيرات الكبيرة في البنية الاجتماعية للمملكة، والتي تأثرت بعوامل مثل النفط، والتحضر، والعولمة، والإصلاحات الحكومية, هذه الدراسة تساعد في فهم كيف تحافظ السعودية على هويتها الثقافية مع مواكبة التحديات الحديثة.

اما الأهداف هو تحليل التحولات الاجتماعية (مثل دور المرأة، التعليم، العمالة الوافد). ودراسة تأثير الرؤى التنموية (كـ "رؤية ٢٠٣٠") على التنظيم الاجتماعية. وكذلك يهدف الى تقييم التكيف بين العادات التقليدية ومتطلبات العصر.

ان المناهج مستخدم في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي وهو احد المناهج الاساسية في علم الاجتماع.

ان من اهم النتائج الرئيسية لهذا البحث هي:

أ- زيادة مشاركة المرأة في سوق العمل والتعليم العالي.

ب- تراجع بعض العادات القبلية لصالح قوانين مؤسسية حديثة

ت- نمو المدن الكبرى أدى إلى تغير أنماط المعيشة (مثل الأسرة النووية).

ث- سياسات "السعودية" قلصت الاعتماد على العمالة الأجنبية في قطاعات معينة.

٢- دراسة تقدم بها سلطان ناجي, حول (التنظيم الاجتماعي في اليمن), صنعاء, ١٩٨١[١٧].

ان الأهمية يُعدّ التنظيم الاجتماعي في اليمن موضوعًا حيويًا بسبب الطبيعة القبلية والتركيبة الاجتماعية المعقدة. وتأثير الصراعات السياسية والاقتصادية (مثل الحرب الأخيرة) على البنى التقليدية. وكذلك يهدف الى محاولات مواكبة الحداثة رغم التحديات الأمنية والاقتصادية.

اما الأهداف هي تحليل دور العصبية القبلية والعلاقات الأسرية في تشكيل المجتمع. ودراسة تأثير الحرب على التماسك الاجتماعي والهجرة الداخلية. وكذلك تقييم جهود الدولة والمجتمع المدني في تعويض غياب الخدمات الأساسية (مثل التعليم والصحة).

ان اهم النتائج الرئيسية التي توصل لها البحث هي:

- الهيمنة القبلية: لا تزال القبيلة تلعب دورًا مركزيًا في الأمن والحكم المحلي، خاصة في المناطق الريفية.
- تفكك جزئي للبنى التقليدية: الحرب أدت إلى نزوح واسع، مما أضعف الروابط الاجتماعية التقليدية في بعض المناطق.
- ظهور تنظيمات بديلة: نشأت مجموعات محلية (مجالس أحياء، جمعيات خيرية) لسدّ فراغ الدولة في تقديم الخدمات.
- تحديات النوع الاجتماعي: ازدياد عبء المرأة بسبب غياب المعيل الذكر (نتيجة الحرب)، مع محدودية مشاركتها في الحياة العامة.

المبحث الثاني: النظريات المفسرة للبحث

اولاً: نظرية النظم المتفاعلة:

شهد النصف الثاني من القرن العشرين تطورًا ملحوظًا في الفكر الإداري، وذلك بفضل ظهور ما يُعرف بثورة النظم، والتي أدت إلى ظهور تيار جديد من الأفكار في دراسة المنظمات، أُطلق عليه "مدخل النظم المتفاعلة" أو "نظرية النظم العامة", أحدثت هذه النظرية قفزة نوعية كبيرة في الدراسات العلمية للمنظمات الاجتماعية، مما أدى إلى تحول العلوم الإدارية في تحليلها للمنظمات وسلوك العاملين من حالة اليقين التام إلى حالة عدم اليقين والاحتمالات المتعددة, يُعرّف النظام بأنه: "مجموعة من الوحدات أو العناصر المترابطة والمتفاعلة مع بعضها البعض لتكوين كلٍّ منظم، حيث تكون قيمة مخرجاته أكبر من القيم المضافة إليه من قبل الوحدات المشاركة إذا ما عملت بشكل مستقل". كما يمكن تعريفه بأنه: "مجموعة من العناصر المتفاعلة فيما بينها لتحقيق هدف محدد", كل نظام من الأنظمة الإنسانية يحتاج إلى [١٨]:

١- توازن داخلي بين الأجزاء المكونة للنظام.

٢- التعايش مع البيئة الخارجية.

٣- نظام للاتصال بالبيئة.

ثانياً: نظرية الحتمية التكنولوجية: ترى نظرية الحتمية التكنولوجية أن التكنولوجيا هي العامل الأساسي المُحرّك للتغيير الاجتماعي والثقافي، وأنها تُحدِّد مسار تطور المجتمعات بشكل شبه حتمي، بغض النظر عن العوامل الأخرى مثل السياسة أو الثقافة, بمعنى آخر، "الشكل يحدد الوظيفة" – أي أن خصائص التكنولوجيا نفسها تفرض كيفية استخدامها وتأثيرها على المجتمع. ابرز مفكريها هارولد إينيس ومارشال ماكلوهان: ركَّزا على دور وسائل الإعلام في تشكيل الحضارات (مثل تأثير المطبعة على الإصلاح البروتستانتي),ألفين توفلر: أشار إلى أن التكنولوجيا تُحدث "صدمات مستقبلية" تُغيِّر أنماط الحياة والعلاقات الاجتماعية, رغم تأثير التكنولوجيا الكبير، إلا أن العلاقة بينها وبين المجتمع تفاعلية وليست أحادية الاتجاه. فالمجتمعات تُشكِّل التكنولوجيا بقدر ما تُشكِّلها التكنولوجيا[١٩].

المبحث الثالث

التنظيم الاجتماعي في عصر التكنولوجيا

تمهيد:

ي ظل التسارع التكنولوجي غير المسبوق، تشهد البُنى الاجتماعية تحولات جذرية تطال مفاهيمَ العلاقاتِ، والسلطة، والقيم، بل وحتى الإنسان نفسِه, لقد أعادت التكنولوجيا تشكيل أنماط التنظيم الاجتماعي بطرق لم تكن مُتخيَّلة قبل عقود قليلة، حيث لم تعد الأسرة، أو المدرسة، أو الدولة هي الوحداتِ التقليديةَ الوحيدةَ المسؤولةَ عن صياغةِ النسق الاجتماعي، بل دخلتْ فاعلون جدد كـ منصاتِ التواصلِ، والخوارزمياتِ، والذكاءِ الاصطناعي كأطراف فاعلة في هذه المعادلة, لقد غدت التكنولوجيا نسيج اجتماعي موازي يحدد طبيعةَ التفاعلاتِ البشرية, من علاقات العمل المرنة في اقتصاد المنصات، إلى إعادة تعريف الروابط الأسرية في ظلِّ العوالم الافتراضية، وصولًا إلى تحول مفهوم المواطنة في عصر المدن الذكية. لكنَّ هذا التحول لم يخلُ من تناقضاتٍ عميقةٍ؛ فبينما توفر التكنولوجيا أدواتٍ لتعزيزِ الشمولِ والتمكينِ، تُفاقمُ في الوقت نفسِه من الفجواتِ الطبقيةِ والرقميةِ، وتهدِد بانهيارِ الحواجزِ بين العام والخاص، بين الواقع والافتراضِ.

في هذا المبحث الاخير من البحث سنركز في بحثنا على العلاقة بين التكنولوجيا والتنظيم الاجتماعي, وكيف تؤثر التكنولوجيا على التنظيم الاجتماعي , سواء كان على الجانب السلبي او على الجانب الايجابي, في

المبحث الاول منه خصصنا عنوان اساسي وهو طبيعة التنظيم الاجتماعي من اجل الوقوف على ماهية التنظيم الاجتماعي, والخوض في اشكاله او انماطه, اما المبحث الثاني من هذا الفصل فهو مبحث تحليلي حول دور التكنولوجيا في التأثير على التنظيم الاجتماعي.

اولاً: طبيعة التنظيم الاجتماعي:

١_ ماهية التنظيم الاجتماعي:

كل جماعة اجتماعية تتضمن مخطط للتنظيم الاجتماعي في تأدية وظائفها أو حل مشكلاتها وممارسة نشاطاتها، وتنسيق فعالياتها وهذا المخطط يسند الى اعضائها، فالتنظيم الاجتماعي يصبح ضرورة ملزمة ليمكنها من السيطرة على سلوك اعضائها[٢٠]. من المعروف في علم الاجتماع أن لكل تنظيم اجتماعي خصائص بنيوية ووظيفية متكاملة تشكل في مجملها الهيكل الاجتماعي العام, ولا يمكن الإحاطة بالتنظيم الاجتماعي فهمًا شموليًا دون استيعاب عميق لهذه الخصائص المترابطة, وهذا ما يدفعنا إلى اعتماد التحليل البنيوي الوظيفي لفهم فعالية التنظيم وقدرته على أداء أدواره المنوطة به، حيث تتجلى هذه الخصائص بوضوح في الأسرة كنموذج للتنظيم الاجتماعي, يركز معظم علماء الاجتماع على الخصائص البنيوية والوظيفية للتنظيم والتي تتمثل في: (التخصص وتقسيم العمل, نسق الاتصال, نسق السلطة, تدرج الأدوار والعلاقات المتبادلة.

وقد برز عالم الاجتماع الأمريكي تالكوت بارسونز t Parsons في تحديد هذه الخصائص بمستويات عالية من التجريد، حيث حدد العناصر البنيوية للتنظيم في (النسق الفني, النسق الإداري, النسق التنظيمي), كأنساق فرعية مترابطة تؤدي أدوارًا وظيفية في إطار النسق العام للتنظيم, في حين ركز سي رايت ميلز (C. Wright Mills) على تدرج الأدوار من خلال نسق السلطة كخاصية بنيوية أساسية للتنظيم[٢١]. فكلما كانت العناصر التي يتألف منها التنظيم موحدة ومنسقة تضمنت أفكاراً وقعياً وأفعالاً متلاقية، فأزدادت درجة التكامل، واصبح اعضاء التنظيم أكثر قدرة على التفاعل والعمل من أجل تحقيق الأهداف المنشودة له [٢٢].

٢- التطور التاريخي للتنظيمات الاجتماعية: من البساطة إلى التعقيد:

تعد الأسرة والقبيلة والعشيرة أبرز الأشكال التاريخية للتنظيم الاجتماعي التي ارتبط بها الفرد ارتباطًا وثيقًا عبر العصور, فقد شكلت هذه الوحدات الاجتماعية البنية الأساسية للمجتمعات البشرية، حيث تولت مسؤولية

تلبية مختلف احتياجات الأفراد، لاسيما النفسية والاجتماعية منها, كان لهذه الكيانات الاجتماعية دور محوري في عمليات التنشئة الاجتماعية، حيث عملت على نقل القيم والمعايير الاجتماعية من جيل إلى آخر, كما مارست وظيفة علاجية من خلال تقديم الدعم النفسي والعاطفي لأعضائها في الأوقات الصعبة, أما في مجال الضبط الاجتماعي، فقد قامت هذه التنظيمات بدور رقابي فعال، حيث وضعت المعايير السلوكية وفرضت العقوبات على المخالفين، مما ساهم في الحفاظ على تماسك المجموعة واستقراره وبهذا الشكل، شكلت هذه الوحدات الاجتماعية نظامًا متكاملاً للضمان الاجتماعي قبل ظهور المؤسسات الحديثة[٢٣].

شهدت المجتمعات البشرية تحولاً جذرياً في بنيتها ووظائفها، حيث انتقلت من أشكال التنظيم البسيطة إلى أنماط معقدة متشابكة, هذا التحول العميق جاء استجابةً لظهور حاجات جديدة وتعقيدات مستجدة، فيما عجزت المؤسسات التقليدية – وعلى رأسها الأسرة – عن مواكبة هذه المتغيرات الجذرية, لقد شهدت الأسرة تحولات جوهرية في بنيتها ووظائفها، وكان خروج المرأة إلى سوق العمل أحد أبرز العوامل المحركة لهذا التغيير, هذا التحول الأسري أدى إلى فراغ وظيفي كبير، مما فتح الباب على مصراعيه لظهور تنظيمات اجتماعية جديدة تهدف إلى سد هذه الثغرات وعلاج الاختلالات البنيوية التي نتجت عن هذه التحولات, أصبحت ظاهرة التنظيم السمة المميزة لعصرنا الحالي[٢٤] .

امتدت هذه التنظيمات لتشمل كافة مناحي الحياة البشرية, فلم تعد تقتصر على الجانب الاقتصادي فحسب، بل شملت المجالات الاجتماعية والثقافية والتعليمية والصحية, وأضحى الفرد المعاصر يقضي الجزء الأكبر من وقته داخل هذه الأطر التنظيمية المتشابكة، التي أصبحت الوسيط الأساسي لإشباع حاجاته وتحقيق متطلبات حياته اليومية, هذا التحول الجذري في طبيعة التنظيم الاجتماعي يعكس عمق التغيرات التي شهدتها المجتمعات الحديثة، حيث حلّت المؤسسات المنظمة محل الأشكال التقليدية للتنظيم، مما أدى إلى إعادة تشكيل كاملة لخريطة العلاقات الاجتماعية وطرق إشباع الحاجات الإنسانية في العصر الحديث.

٣- انماط التنظيم الاجتماعي:

تتنوع أشكال التنظيمات في المجتمع حسب طبيعتها والأهداف التي تسعى لتحقيقها، ويمكن تصنيفها إلى ثلاثة أنماط رئيسية[٢٥]:

١. **التنظيمات النفعية** ((Utilitarian Organizations

أ- تتمثل في المؤسسات الصناعية والتجارية.

ب- ينضم الأفراد إليها بدافع تحقيق منافع شخصية (كالحصول على راتب).

ت- عادةً ما يهتم الأعضاء بمصالحهم الشخصية أكثر من أهداف المؤسسة (مثل تحقيق الأرباح).

٢. **التنظيمات الاختيارية** ((Voluntary Organizations

أ- ينضم الأفراد إليها برغبة شخصية ومشاركة فعالة.

ب- يساهم الأعضاء في تحديد أهداف المنظمة.

ت- تشمل: الاتحادات المهنية (لتحسين الأجور والمصالح)، الأندية الأدبية والرياضية.

٣. **التنظيمات الجبرية** ((Coercive Organizations

أ- تُفرض العضوية فيها بالإكراه.

ب- تشمل: السجون، دور الإصلاح، مراكز علاج الإدمان.

ت- تتميز بعلاقات سلطوية وإجبارية.

ثانياً: التكنولوجيا والتنظيم الاجتماعي:

١ – طبيعة التكنولوجياً:

قدمت التغيرات التكنولوجية استعارات جديدة لفهم العالم من حولنا, فالنظر إلى القلب على أنه مضخة أو إلى الدماغ على أنه آلة معالجة بيانات ما هي إلا بعض الطرق التي زودتنا بها التكنولوجيات لفهم لظواهر المختلفة في العالم, إن فهم أثر التكنولوجيا على ممارسات ومعرفة تخصص دراسي معين أمر مثير للجدل إذا أردنا أن نطور أدوات تكنولوجية مناسبة لأغراض تربوية[٢٦].

في عصرنا الحالي دخلت تكنولوجيا تستخدم اللغة أيضًا نيابة عنا، كالحاسوب الناطق، والروبوت، فالتبس الأمر علينا, وتزداد المسألة تعقيدًا عندما تتجاوز فلسفة التكنولوجيا دراسة اللغة إلى فهم البناء المعرفية القائم من ورائها, يستخدم كوكلبرج، على سبيل المثال، دراسات فتجنشتين في اللغة لفهم مفردات التكنولوجيا المعاصرة، فيأخذ الروبوت الاجتماعي مثالًا للدراسة، ويحلل اللغة التي يستخدمها الروبوت لفهم طبيعة التكنولوجيا التي أنتجته؛ وينتهي إلى أن التفكر في مفردات التكنولوجيا وبنيتها اللغوية يقودنا للكشف عن الطرائق التي نتبعها لصناعة التكنولوجيا، فيتكشف لنا العالم بكليته، وتتجلي طبيعة العلاقات التي تقوم في ما بين

عناصره المتنوعة؛ الحية منها وغير الحيّة؛ الناطقة منها وغير الناطقة[٢٧]. فالتكنولوجيا ساهمت بشكل كبير في تغيير حياة الافراد وطبيعة المجتمع وطرق العيش من خلال استخدام النظم الالكترونية ونظم الحاسوب في الادارة والتنظيم و جعل الحياة اكثر سهولة عما كانت عليه في وقت سابق.

٢- أثر التكنولوجيا على التنظيم الاجتماعي:

على الرغم من أن العالم الأمريكي تشارلز كولي (C. Cooley) هو أول من قدم مفهوم الجماعة الأولية ((**Primary Group** في كتابه "التنظيم الاجتماعي" الصادر عام ١٩٠٩م، إلا أنه لم يطور مفهوم الجماعة الثانوية ((**Secondary Group** بالتفصيل، بل اكتفى بالإشارة إليه بشكل موجز, نتيجة لذلك، عمل علماء الاجتماع لاحقًا على صياغة مفاهيم أخرى لوصف طبيعة الجماعات الثانوية، ومن أبرزها مفهوم التنظيم الاجتماعي, ومع اختلاف المصطلحات المستخدمة في وصف التنظيم، مثل "البيروقراطية" أو "المؤسسة" أو "المنظمة"، إلا أن الجوهر الأساسي لهذه المفاهيم يبقى متشابهًا دون تغيير جوهري[٢٨]. و اشار عالم الاجتماع أميتاي إتزيوني ((**A. Etzioni** في كتابه "التنظيمات الحديثة" إلى أن حياة الإنسان المعاصر أصبحت مُتشابكة بشكل وثيق مع التنظيمات بمختلف أشكالها, فمنذ لحظة الولادة، غالبًا ما يولد الفرد داخل مؤسسة صحية (مستشفى)، ثم يتلقى تعليمه من خلال المؤسسات التعليمية، ويقضي الجزء الأكبر من حياته العملية داخل منظمات ومؤسسات مختلفة، وصولًا إلى نهاية المطاف حيث تُشرف المؤسسات الصحية أو الاجتماعية حتى على مراسم الوفاة, وهكذا تُصبح التنظيمات إطارًا شاملاً يُحيط بالإنسان في جميع مراحل حياته، مما يُعزز فكرة أن العصر الحديث هو عصر المؤسسات بامتياز[٢٩]. تؤكد كثرة المصطلحات والمفاهيم المستخدمة لوصف التنظيم على هيمنة الطابع التنظيمي، الذي يُعد من أبرز سمات العصر الحديث, فقد انتشرت التنظيمات بكثافة في المجتمعات المعاصرة، لدرجة أن البعض يرى أن هذا العصر قد تحوّل إلى عصر التنظيمات بامتياز.[٣٠]

وفي تحليلهم للتنظيم الإداري، يرى كل من سيمون ((**Simon** وسمثبرج ((**Smethburg** وثمسيون ((**Themespon** أن التنظيم يقوم على مجموعة من الأسس الجوهرية التي يمكن إيجازها على النحو التالي[٣١]:

١. **الطبيعة النسقية للتنظيم:**

يمثل التنظيم نظامًا متكاملًا من السلوكيات الاجتماعية المترابطة، حيث يتفاعل مجموعة من الأفراد – يُطلق عليهم "المشاركون" (Participants)– ضمن إطار منظم لتحقيق أهداف مشتركة.

٢. **نظرية التبادل التنظيمي:**

أ- يعتمد استمرارية التنظيم على علاقة تبادلية بين المشاركين والمنظمة.

ب- يحصل كل مشارك على مجموعة من الحوافز والإغراءات (Inducements) مقابل ما يقدمه من إسهامات (Contributions) للتنظيم.

ت- يستمر الفرد في المشاركة طالما كانت الحوافز المقدمة له تفوق أو تعادل الجهد المبذول.

٣. **ديناميكية التوازن التنظيمي:**

أ- تشكل الإسهامات المقدمة من مختلف المشاركين المصدر الرئيسي الذي يحدد قدرة التنظيم على تقديم الحوافز المناسبة.

ب- يحافظ التنظيم على بقائه واستمراريته طالما توفرت له الإسهامات الكافية من المشاركين، وتمكن من تقديم الحوافز الضرورية للحفاظ على هذا التوازن.

٤. **الاستدامة التنظيمية:**

يضمن هذا النظام التبادلي استمرارية التنظيم، حيث يصبح قادرًا على البقاء ما دام قادرًا على جذب المشاركين من خلال تقديم حوافز مجدية مقابل إسهاماتهم الفعالة.

تختلف تأثيرات التكنولوجيا على المجتمع باختلاف طبيعة ذلك المجتمع نفسه, فبينما تُحدث التكنولوجيا تحوّلات في الثقافة والتنظيم الاجتماعي، فإن القيم السائدة وهياكل السلطة السياسية هي التي تُشكّل كيفية تبني المجتمع لهذه التكنولوجيا وطريقة استخدامها, هذا التفاعل يجعل التأثير الثقافي للتكنولوجيا المُدَوَّلة (العالمية) أعمق في المجتمعات التي تمر بمراحل انتقالية، حيث تضعف أنظمتها القيمية التقليدية دون أن تستبدلها بقيم جديدة تلبي احتياجاتها المادية والروحية, ونظرًا لأن العديد من الدول النامية تعيش هذه المرحلة، فإنها تواجه صعوبة في تجنُّب الآثار الهيكلية للتكنولوجيا المستوردة، مما يدفعها إلى مزيد من الاعتماد على استيراد التكنولوجيا التي تروجها الشركات متعددة الجنسيات، في حلقة مُفرغة تعزز التبعية[٣٢] .

ان المجتمع نفسه وطبيعة النظام السياسي هو ما يحدد طبيعة التكنولوجيا التي يستخدمها ذلك المجتمع, حيث ان الدول النامية دائما مستوردة للتكنولوجيا, ما يجعلها رهينة السياسات العالمية وطبيعة الانظمة والايديولوجيات المصدرة لهذه التكنولوجيا, لذا تؤثر هذه التكنولوجيا على وحدة التنظيم الاجتماعي وطبيعته, على نحو السلب او على نحو الايجاب, لكن على الغالب ساهمت التكنولوجيا بتغيرات كبيرة وجوهرية في التنظيم الاجتماعي, وحققت طفرات نوعية لم يشهدها العالم فيما سبق الذي كان يتدرج بشكل بطيء فيما يخص تطور النظم الاجتماعية او تطور التنظيم الاجتماعي نفسه, الذي انطلق في بداية الحياة على العشوائية (المشاعية) واستمر لفترات زمنية طويلة حتى نظم طبيعة الحياة واسس كيان الاسرة والعشيرة فالمجتمع الى ان وصل الى المدينة, عبر تحولات اجتماعية قاسية وبطيئة. وتتنوع الادوات التكنولوجية بحسب الحاجة او الفائدة, ولعل اهمها واكثرها تأثيراً على التنظيم الاجتماعي هي (تكنولوجيا الاتصال), حيث تؤثر بشكل مباشر في التنظيم الاجتماعي.

تشكل تكنولوجيا الاتصال المحور الأساسي لأي نظام تكنولوجي, كما أشار جيمس كاري، أستاذ جامعة إلينوي، إلى أن وسائل الإعلام السائدة في أي مجتمع تحدد بشكل حاسم أنماط التنظيم الاجتماعي الممكنة، بل وتؤثر في أنواع التجمعات البشرية التي يمكن أن تنشأ في حقبة معينة, هذه الأشكال من التنظيم ليست منفصلة عن وعي الأفراد بذواتهم وبالآخرين، بل إن الهوية الجماعية نفسها تُبنى على هذه التجمعات, وبالتالي، فإن السيطرة على وسائل الاتصال تعني السيطرة على الوعي الجمعي وعلى البنى الاجتماعية نفسها[٣٣] .

تؤثر التكنولوجيا على طبيعة الاتصال بين الافراد والجماعات والمجتمعات والتي لها دور كبير في تحديد طبيعة التنظيم الاجتماعي للمجتمعات الانسانية, حيث ان سرعة ودقة التواصل الاجتماعي بين الافراد او الجماعات والمجتمعات يساهم بشكل كبير في تطوير التنظيم على مستوى المجتمع, حيث ساهمت وسائل التواصل الاجتماعي (مثل فيسبوك، تويتر، انستا .... الخ) بتغيير طرق التفاعل بين الأفراد، مما سمح بإنشاء مجتمعات افتراضية وتسهيل التنظيم الجماعي, مع ذلك قد تؤدي هذه الوسائل الى العزلة أو تضخيم الصراعات بسبب انتشار المعلومات المضللة, لذا تؤثر على جانبين جانب ايجابي وجانب سلبي, مع ذلك بها تأثير كبير على طبيعة التنظيم الاجتماعي سواء كان ايجاباً او سلباً.

ساهمت التكنولوجيا بتغيير المفاهيم والقيم الاجتماعية، بما في ذلك مفهوم الأسرة, ففي سبعينيات القرن الماضي، تنبأ ألفين توفلر في كتابه "صدمة المستقبل" بظهور ما أسماه "حضارة الاستهلاك المؤقت"، حيث تصبح العلاقات الاجتماعية – بما فيها الزواج والصداقة – أشبه بأوراق تُستخدم لمرة واحدة, لم يكن المقصد حرفيًا، بل تشبيهًا لطبيعة العلاقات العابرة في العصر الحديث، حيث لم يعد العمل أو السكن ثابتًا، وأصبحت الصداقات مرتبطة بظروف مؤقتة. كما توقع توفلر تراجع التزام الأفراد بالزواج التقليدي بسبب تغير أولويات الحياة، وهو ما تحقق جزئيًا كما أشارت دراسات لاحقة, وساهمت العولمة في تعميق هذه التحولات من خلال وسائل الإعلام والإنترنت، التي نقلت أنماطًا سلوكية غربية، مثل الاحتفال بعيد الحب – الذي يعود لأصول دينية وثنية – إلى مجتمعات أخرى. وأصبحت الأسرة عاجزة عن مواجهة هذه التغيرات في ظل هيمنة مؤسسات العولمة التي تروج لقيم الاستهلاك والمادية، حيث تحولت المرأة إلى أداة دعائية لتسويق السلع، عبر استغلال جسدها في الإعلانات وعروض الأزياء ومسابقات الجمال، مما عزز النظرة التجارية للإنسان وحوّل العلاقات الإنسانية إلى سلع قابلة للاستهلاك[٣٤]. ان التكنولوجيا لها اثر كبير في تغيير الادوار الاجتماعية سواء كان على مستوى الاسرة او الجماعة او المجتمع, من خلال, التلاعب بالقيم والمفاهيم واستحداث الجديد منها, او من خلال ظهور وظائف جديدة مرتبطة بالتكنولوجيا (مثل مطوّري البرمجيات، خبراء البيانات) غيّر هيكل القوى العاملة والطبقات الاجتماعية. كما أدت الأتمتة إلى اختفاء بعض الوظائف التقليدية، مما أثر على التركيبة الاقتصادية والاجتماعية, كما ساهمت التكنولوجيا في زيادة الشفافية (مثل كشف الفساد عبر منصات مثل ويكيليكس), لكنها أيضًا زادت من قدرة الحكومات والشركات على مراقبة الأفراد، مما أثر على الخصوصية والحريات.

أدَّت التكنولوجيا إلى إعادة تعريف مفاهيم السيادة والقوة والفضاء السياسي، حيث أصبحت التكنولوجيا عاملاً محوريًّا في تشكيل التفاعلات بين الفاعلين الدوليين، سواء كانت دولًا أو منظمات أو حتى أفرادًا, ولم تعد التكنولوجيا مجرد أداة مساعدة، بل تحوَّلت إلى بيئة استراتيجية تُدار فيها الصراعات وتُبنى فيها التحالفات, ساهمت التكنولوجيا في خلق شبكات اتصال فورية بين الحكومات والمنظمات الدولية والجماعات غير الحكومية، ممَّا جعل النظام الدولي أكثر تعقيدًا وتشابكًا, أدَّت التكنولوجيا إلى ظهور أشكال جديدة من الحروب، مثل حرب

الشبكات وحرب الفضاء الإلكتروني، التي تعتمد على الاختراقات السيبرانية وتعطيل البنى التحتية الرقمية للدول[٣٥] .

اثرت التكنولوجيا بشكل فعال على طبيعة الانظمة السياسية في المجتمعات وكذلك على طبيعة التحديات السياسية وساهمت بشكل مباشر ظهور نمط جديد من الضغوط السياسية التي تمارسها الدول اتجاه بعضها البعض ما اثر بشكل مباشر على التنظيم الاجتماعي, زادت التكنولوجيا من تأثير الدبلوماسية الرقمية والحروب الإعلامية، حيث تُستخدم منصات التواصل الاجتماعي لبث الروايات السياسية وتشكيل الرأي العام العالمي, أصبحت الشركات التكنولوجية الكبرى مثل جوجل وفيسبوك فاعلين سياسيين يؤثرون في الانتخابات والتحركات الجماهيرية, لم تعد التكنولوجيا مجرد أداة، بل أصبحت ساحة حرب ووسيلة حكم، حيث تُحدَّد فيها موازين القوى العالمية. وفي حين تتيح الفرص للتعاون الدولي، فإنها أيضًا تزيد من مخاطر الصراعات غير التقليدية، مما يتطلب تطوير أطر قانونية وأمنية جديدة لتنظيم هذا الفضاء الجديد, سهلت التكنولوجيا تنظيم الحركات الاحتجاجية (مثل الربيع العربي), و (حركة نشرين ٢٠١٩ في العراق), وساهمت التكنولوجيا في تعزيز التفاوت الطبقي بين من يملكونها او بالأخرى مالكي مفاتيحها الذي يستطيعون الوصول اليها وبين من لا يستطيعون, التكنولوجيا وسّعت قدرات التنظيم الاجتماعي لكنها أيضًا خلقت تحديات جديدة مثل التفاوت والرقابة, تأثيرها يعتمد على كيفية استخدام المجتمعات لها.

النتـــــــائج

١- مر التنظيم الاجتماعي تاريخياً بمراحل تطورية تدرجت بشكل بطيء جدا ابتداء من المشاعية وصولا الى الاسرة و من ثم الى المجتمع المنظم.

٢- للتنظيم الاجتماعي انماط متعددة منها التنظيمات النفعية حيث ينتمي الفرد الى هذا التنظيم بناءً على المنفعة, و التنظيمات الاختيارية, وفيه ينتمي الفرد الى التنظيم بناءً على رغبته واختياره, والتنظيمات الجبرية وفيها يجبر الفرد بالانضمام الى هذا التنظيم كالسجون الاصلاحية.

٣- تسهم التكنولوجيا بشكل فعال في التأثير على طبيعة التنظيم الاجتماعي من خلال تعزيز التفاوت الطبقي بين الافراد او الجماعات او المجتمعات على اساس من يملك التكنولوجيا ومن لا يملكها.

٤- للتكنولوجيا تأثير كبير على التنظيم الاجتماعي عبر تأثيرها المباشر على الانظمة السياسية وطبيعة السياسات في المجتمعات الانسانية, بما توفره من خيارات وضغوط سياسية تستخدم سياسيا للضغط على الدول او عبر مراقبة الشعب ومراقبة التحركات الاحتجاجية والثورية ما يضفي طبيعة التنظيم الاجتماعي السائد.

٥- تسهم التكنولوجيا في خلق الادوار الاجتماعية او تغيرها حيث تساهم في اتاحت فرص وظيفية تسهم في تعزيز تغيير الادوار الاجتماعية في المجتمعات.

٦- اسهمت التكنولوجيا بتغيير المفاهيم والقيم الاجتماعية، بما في ذلك مفهوم الأسرة, ففي سبعينيات القرن الماضي، تنبأ ألفين توفلر في كتابه "صدمة المستقبل" بظهور ما أسماه "حضارة الاستهلاك المؤقت"، حيث تصبح العلاقات الاجتماعية – بما فيها الزواج والصداقة – أشبه بأوراق تُستخدم لمرة واحدة.

٧- اثرت التكنولوجيا بشكل مباشر على طبيعة التنظيم الاجتماعية, حيث انقسمت المجتمعات بين مجتمعات ذات التنظيم التقليدي والمجتمعات ذات التنظيم الحديث بناءً على نظم المعلومات والتواصل المعلومات بين الافراد, ما عزز التفاوت التنظيمي بين المجتمعات تبعاً للتكنولوجيا.

المصـــادر

العربية:

١- ابراهيم مدكور، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥.

٢- ابن منظور ، لسان العرب ، المجلد ١، حروف النون فصل الضاد ، بيروت .

٣- ابن منظور، لسان العرب: ج١٥، طبعة بولاق، الدار المصرية للتأليف والترجمة.

٤- احمد خاطر, مقدمة في ادارة المؤسسات الاجتماعية, ط١, المكتب الجامعي الحديث, مصر, ص١٠١.

٥- الاعلام والتكنولوجيا, مجلة الفيصل, العدد الثامن السنة الاولى, ١٩٧٨.

٦- اندريه لالاند, موسوعة لا لا ند الفلسفية, المجلد الاول, ترجمة خليل احود واخرون, ط٢ , منشورات عويدات , بيروت,٢٠٠١.

٧- أنس عبد الباسط عباس, إدارة الأعمال وفق منظور معاصر، ط١, دار السيرة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١١.

٨- ايوب ابو دية, فلسفة التكنولوجيا, ط١, دار المعارف للنشر و التوزيع, الاسكندرية.

٩- جيل فيربول، معجم مصطلحات علم الاجتماع، ترجمة انسام محمد الأسعد، ط١، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ٢٠١١.

١٠- سالم محمد علي، نظرية التنظيم، ط١, دار البداية ناشرون وموزعون، عمان, ٢٠١١.

١١- سعيد بن حمد الهاجري ,تطور التنظيم الاجتماعي في المملكة العربية السعودية, مؤتمر المملكة العربية السعودية في مائة عام, الرياض, ١٩٩٩.

١٢- سلطان ناجي, التنظيم الاجتماعي في اليمن, صحفية الاكليل, العدد الخامس, صنعاء, ١٩٨١.

١٣- صباح بلقيدوم, أثر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة (wtic) على التسيير الاستراتيجي للمؤسسات الاقتصادية، أطروحة دكتوراه في علوم التسيير، جامعة قسنطينة٢٠١٣ .

١٤- صبيح علي عبد الحسي ، دور وتنظيم الاجتماعي في بناء المجتمع ، رسالة دكتوراه ، منشورة ، كلية الآداب ، قم الاجتماع – جامعة بغداد ، ١٩٩٦.

١٥- طلعت ابراهيم لطفي: علم الاجتماع التنظيم، ط١, دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، مصر ،٢٠٠٧.

١٦- عادل عبد الصادق ،الإرهاب الإلكتروني : القوة في العلاقات الدولية : غط جديد وتحديات مختلفة ، القاهرة: مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية ،٢٠٠٩ .

١٧- عادل فهمي, العولمة والتكنولوجية الرقمية, التأثيرات السياسية والرقمية, كتاب رقمي, وكالة الصحافة العربية, ٢٠٢٤.

١٨- عبد الله محمد عبد الرحمن ، علم اجتماع التنظيم، ط١, دار المعرفة الجامعية, مصر, ١٩٨٨.

١٩- على شتا, التنظيم الاجتماعي وظاهرة الإغتراب، ط١, دار الاصلاح للطبع، السعودية ١٩٨٤.

٢٠- علي عبد الرزاق حلبي، علم الاجتماع الصناعي، ط١, دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية١٩٨٨.

٢١- غالب عبد المعطي الفريجات, مدخل إلى تكنولوجيا التعليم, ط, دار المعرفة, عمان, ٢٠١٤.

٢٢- لحظة كريم الجعافرة, المهددات القيمية والسلوكية المعلومة واثرها على البناء الاسري, ط١, دار الخليج للنشر والتوزيع, الرياض, ٢٠٢٠.

٢٣- محمد السيد سعيد, الشركات عابرة الظاهرة القومية ومستقبل القومية, ط١, المجلس الوطني للفنون والآداب, مصر, ٢٠٠٦.

٢٤- محمد عاطف غيث, علم الاجتماع التطبيقي, ط١, دار المعرفة الجامعية, مصر, ١٩٨٩.

٢٥- محمد علي الخولي, تكامل المحتوى والتربية والتكنولوجيا, ط١, دار الفلاح للنشر و التوزيع, مصر, ٢٠١١.

- الانكليـــــــــــزية

26- Oxford University (1999). Oxford wordpower (first edition). Oxford: Oxford University Pres.

27- jullus, could. & willam, kolb. Adictionary of social scinces., the free press, new york, 1964.

28- Raymond , Firth, Essays on social organization and values. Western printing, services, Ltd, university of London, 1961.

29- Richard I, Simpson and Harper Simpson, Organization and behavior,United State of America. 1964.

30- Amitai Etzioni. Modern Organization. Englewood Cliffs, NL. Printing Hall 1964.

31- Bernard Phillips, Sociology: From Concept to Practice, MC Grow Hill Book Co, 1979 .

[32]- Peter Drucker, The Practice of Managemest, Harper and Blos. X.Y: 1954.
[33] - Wilham Newman, Administration Achon „ Prentice Hall N. Yº 1951.

الهوامش :

(١) – ابن منظور، لسان العرب: ج١٥، طبعة بولاق، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، (ب، ت)، ص ٥٦.
(٢) – أنس عبد الباسط عباس, إدارة الأعمال وفق منظور معاصر، ط١, دار السيرة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١١، ص١٢٤–١٢٣.
(٣) – طلعت ابراهيم لطفي: علم الاجتماع التنظيم، ط١, دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، مصر ،٢٠٠٧, ص٢١.
(٤) – ابن منظور ، لسان العرب ، المجلد ١، حروف النون فصل الضاد ، بيروت ، (ب، ت)، ص٦٢٠ .

(5) Oxford University (1999). Oxford wordpower (first edition). Oxford: Oxford University Pres. p712..
(٦) – اندريه لالاند, موسوعة لا لا ند الفلسفية, المجلد الاول, ترجمة خليل احود واخرون, ط٢ , منشورات عويدات , بيروت,٢٠٠١, ص١٣٠٠.
(٧) – ابراهيم مدكور، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٥ ص٢١٣.
(٨) – جيل فيربول، معجم مصطلحات علم الاجتماع، ترجمة انسام محمد الأسعد، ط١، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ٢٠١١, ص١٣٣.
(٩) – عبد الله محمد عبد الرحمن ، علم اجتماع التنظيم، ط١, دار المعرفة الجامعية, مصر, ١٩٨٨, ص ٢٤٦.
(10) – jullus, could. & willam, kolb. Adictionary of social scinces., the free press, new york, 1964, potl
(11) – Raymond , Firth, Essays on social organization and values. Western printing, services, Ltd, university of London, 1961,P 45.
(١٢) – صباح بلقيدوم: أثر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الحديثة (wtic) على التسيير الاستراتيجي للمؤسسات الاقتصادية، أطروحة دكتوراه في علوم التسيير، جامعة قسنطينة٢٠١٣ ، ص١٣١.
(١٣) جيل فيربول، معجم مصطلحات علم الاجتماع، مصدر سابق, ص١٦٩.
(١٤) غالب عبد المعطي الفريجات, مدخل إلى تكنولوجيا التعليم, ط, دار المعرفة, عمان, ٢٠١٤, ص٢٤.
(١٥) صبيح علي عبد الحسي ، دور وتنظيم الاجتماعي في بناء المجتمع ، رسالة دكتوراه ، منشورة ، كلية الآداب ، قم الاجتماع – جامعة بغداد ، ١٩٩٦.
(١٦) سعيد بن حمد الهاجري ,تطور التنظيم الاجتماعي في المملكة العربية السعودية, مؤتمر المملكة العربية السعودية في مائة عام, الرياض, ١٩٩٩.
(١٧) سلطان ناجي, التنظيم الاجتماعي في اليمن, صحفية الاكليل, العدد الخامس, صنعاء, ١٩٨١.

سالم محمد علي، نظرية التنظيم، ط١, دار البداية ناشرون وموزعون، عمان, ٢٠١١, ص٢٢. (١٨)
(١٩) عادل فهمي, العولمة والتكنولوجية الرقمية, التأثيرات السياسية والرقمية, كتاب رقمي, وكالة الصحافة العربية, ٢٠٢٤.ص١٠.
(20)Richard I, Simpson and Harper Simpson, Organization and behavior,United State of America. 1964. p 3.
(٢١) على شتا, التنظيم الاجتماعي وظاهرة الإغتراب، ط١, دار الاصلاح للطبع، السعودية ١٩٨٤، ص ١٢ .
(٢٢) محمد عاطف غيث, علم الاجتماع التطبيقي, ط١, دار المعرفة الجامعية, مصر, ١٩٨٩ ،ص٢.
(٢٣) احمد خاطر, مقدمة في ادارة المؤسسات الاجتماعية, ط١, المكتب الجامعي الحديث, مصر، (ب، ت)، ص١٠١.
(٢٤)احمد خاطر, مقدمة في ادارة المؤسسات الاجتماعية. مصدر سابق ,ص١٠٢.
(٢٥) – Amitai Etzioni. Modern Organization. Englewood Clifls, NL. Printing Hall 1964. P. 3.
(٢٦) محمد علي الخولي, تكامل المحتوى والتربية والتكنولوجيا, ط١, دار الفلاح للنشر و التوزيع, مصر, ٢٠١١,ص١٧.
(٢٧) ايوب ابو دية, فلسفة التكنولوجيا, ط١, دار المعارف للنشر و التوزيع, الاسكندرية, ص٥١.
(28) – Bernard Phillips, Sociology: From Concept to Practice, MC Grow Hill Book Co, 1979 P. 333
(29) – Peter Drucker, The Practice of Managemest, Harper and Blos. X.Y: 1954. P. 344.
(30) Wilham Newman, Administration Achon „ Prentice Hall N. Y° 1951. P. 123.
(٣١) علي عبد الرزاق حلبي، علم الاجتماع الصناعي، ط١, دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية١٩٨٨ , ص ١٨٨.
(٣٢) احمد خاطر: مقدمة في إدارة المؤسسات الاجتماعية، ط١، المكتب الجامعي الحديث، مصر (ب ،ت)، ص١٠١.
(٣٣) الاعلام والتكنولوجيا, مجلة الفيصل, العدد الثامن السنة الاولى, ١٩٧٨, ص٥٣.
(٣٤) – لحظة كريم الجعافرة, المهددات القيمية والسلوكية المعلومة واثرها على البناء الاسري, ط١, دار الخليج للنشر والتوزيع, الرياض, ٢٠٢٠, ص٩٦.
(٣٥) – عادل عبد الصادق ،الإرهاب الإلكتروني : القوة في العلاقات الدولية : غط جديد وتحديات مختلفة ، القاهرة: مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية ،٢٠٠٩ ،ص ٣٢.